

# على سرير الشعر.. في غرف



وتدخلنا الشاعرة السورية علا محمد (مواليد 1959)، والشيخة في العاصمة الفرنسية باريس منذ 2011، إلى الحدث السوري من خلال ثلاث قصائد جديدة لها، فيتلقت صوت هدهدها لملون بأصوات آخرين، تحاول من خلال قصائدها المكشوفة والخفيفة الشارح لأوجاعهم، لتتحول القصيدة إلى مرثية ثا تبقي من سوريا داخل كل منهم، بغير البيت كثيرا بعد رحيلها/ وسوريا تغتر/ والبيوت والحيران والخوانق... كبيت لغتها لك/ كبيت اقل مولد/ تيمست سوريا في الحبر/ والذكريات يا أمي/ ليست وهنًا،

ومن الأيون يدخلنا الفاضل هشام النستاشي (مواليد 1975) في معركة حادة مع عراقيل ميل في سيارته، حيث أحياها عندما تلقى سيارتي وسط الأرحام الخائق، لتتحول المنيحة إلى فتن عراقي يحسن إلى جوار، لا يفتك ينصر على عراقي أن يحمل على أداء رياضتي غالي الثمن لغرض الشياهي به أمام أصفاهه في المدرسة، الانتقام هنا ليس من العراقي، بل من المدرسة، تلك التي تتحول إلى زحام شديد، فمن خلال استكون سعدها ينطق أقطابكم، فمن خلال اراتكم وملاحقتكم، سطون من أقتنا تقدم لكم الاجر بالقرابة دائما..



تقديم وإعداد  
عماد فؤاد

في نافذة جديدة نفتحها على صفحات الإتحاد الثقافي، لتلطف من خلالها على إبداعنا الشعري والسريدي في لحظةنا الإبداعية الراشدة عربيا، من الشمال إلى الجنوب ومن المحيط إلى الخليج، السلطة المطلقة هنا للحرف المكتوب وليس لأصابع أصحابه أو كتابه، سنحاول في كل حلقة تقديم أفضل ما يصلنا من نصوص إبداعية، شعرا وقصة وفصولا ومجزئات من أعمال روائية وسردية، في محاولة منا لتلويح على زاهن الأبداع العربي.

وبإتينا ستكون مع قصائد العراقي محمد يعقوب (مواليد 1977)، ذات الترتيب القوي الموقرة المباشرة، تكن عزيمة المعنى، يمكننا أن نصفها بعربية يعقوب بأنها السهل الممتنع، كغتنا لن نعد، هنا و هناك، هذا الغيان الذي يفور من بين كلماته، والذي يصل بنا في نهاية قصيدة صاحب ديوان أسائل الزرق في محارة، (معسن، الحبرين 2014) إلى نتيجة واحدة، سديدة قراءة القصيدة لتتوق جمالها من جديد.

وبوقتنا الفاضل والروائي المصري محمد عبد النبي (مواليد 1977) أمام نص قصصي يعيد بنا على فيه صاحب رواية، في غرفة العنكبوت، الشعر على لغته، متخذا من الحكايات الخرافية تكا لإرغائنا إلى عوالمه السريية، أما الشاعر اليمني لحني أبو النصر (مواليد 1976)، فيقدم لنا قصيدة

## كلمات الشارع.. وقصائد أخرى



مهدي يعقوب

صورة كوب الشاي في لحظة ما  
ينصير كوب مليء بالشاي  
لأسباب تبدو معقولة  
ثم تصير تلك الحادثة البهلاء  
مثل بركة ماء كبيرة داخل المراس  
في الغالب هناك أشياء تقع  
لا يمكننا التلاعب بآثارها تبدو مجازية  
أولها تشبها من الحقائق النفسية المضمرة  
وستظل علامة مزروجة على تطور الإنسان وهشاشته  
علامة على الجوف من أن تطفل هذه الصورة  
صورة كوب الشاي  
تنطق في كل حين  
حتى حينما أريد الذهاب  
إلى الحمام  
أو فيما أريد  
تقبيل زوجتي  
الرجل الذي ينتظر  
في الغرفة الواسعة  
المظلمة باللون الأزرق  
أدخل رجل لا يبدو عليه الاستحجال  
أخذ ينصير لي كوبا شاي، يعمره  
كأنه صورة كبيرة لامرأة في حوض البانيو  
وقد أحياها طويلا  
ثم قال لها كلمة  
وبني ينتظروا  
لا شك سيدل هذا على الحب  
أو ربما على السأم  
متلما تدل الحياة على نفسها  
سواء داخل الماء أو خارجه  
حيث يمكن أن ترى ذلك في عين السمكة  
أو في أقدس المكان  
حيث الرجل الذي  
ينتظر.  
في مكان كهذا  
تولد هذه الكلمات داخل الجسد  
وتولد العارفين.  
إن الحياة التي رايناها مجردة أشكال متحركة  
في لعبة الخيال  
وإن ما يحضر فعلا في هذا العالم المتوحد  
صنعت طبقات كثيرة من الخير والشر  
هذا ما وقع تقريبا  
عندما ظهر قرص الشمس المنبسط على شكل برتقالة  
سامة  
حيث ولد الإنسان من أطراف ذلك القرص.  
هكذا تولد الكلمات عادة داخل الجسد  
وفي مكان كهذا  
يحدث أن تتجزأ صورة الماسة العسوية  
في الأضواء وعلى المسطح.  
سوف يزهو بعد ذلك الشبان  
العريق  
كنت جالسا في البيت  
أشاهد فيلما وثائقيا عن تاريخ الماء واليايسة،  
وعن تحطم السفن  
حلاقات من الدخان  
وكانت تعبر وجهي في الليل  
وكانت السماء صفراء من شباك المطبخ  
تكن حياة تختلك تلك الصورة لتتوحد بطوة  
وإتينا نتوجه من حولي  
وكانت أن أتذكر من العودة ثانية إلى الحياة  
وقد صارت حبيبة أخرى  
لنا أوثق مع الممثلين دور العريق  
كلمات الشارع  
الذين يسكنون العنوشيات  
ينصير بهذا الفطر  
أيضا لفرام كل يوم  
في الواقع أو في السينما  
لا تلوذ عاداتهم المتشابهة من الضحك  
فهم يلهون ويهجون بشكل جيد  
هكذا تترن القصود من أمماتك  
عبر عرسه الليل أو النهار  
وقد تلمس فيها العيون  
تكتشف عيون تلك الكلمات،  
الكلمات الخشبية  
التي لا تخشى  
لأنها جاءت  
من الشارع  
العراق - حلب

اللوحات من أعمال الفنانة السورية دالين أحمد (من المصدر)



على موضع الماء والعلام ثم تفرقت قبل طلوع النهار، والتمت أنتم بتباكم وغوسكم واستنكم الكثير عن كتابي، ذاتي حكيمة القصدية، وإن أحت الكلام كثير لا أجد لسان، أو أحت لسان كثير الأجر هذا أو تلك الشار التي تشبه أجنة عنقار في الخلفة الأرحام، ومع هذا فمن حلي أن أسمي بلدكم هذا جزيرة الحكايات الخرافية، عسى أن يساهم هذا الاسم على تذكر حكاية أو تعلق آخر، والشبان يغري بالكتب والأفتراف، فما سر ماتكم الأجر هذا؟ وكيف يتخذت بهذا الهيمس الغريبة؟

وحيث شربته سمعته بغني في جوفي كانه يتأخر ولديها ذلك الشار كفيف تدمر على صورة الأجنة، وقد تتكررت في ألفتها التفتية حتى تشبقت على الأرض دون مشقة، لم تستمعوا شكلي ملنا لعم الجائع أو تطفلوه عن الأعمان شيكرا كما هفت ليلة أسيرة لا هدانا معي ولا تذكارا وتجارا، ابتلع الحكاية والكروبي مشوشة تماما، لكنني استعركم أن تعيدوا ناعها في النهار، وشملها في الليل، جزيوني إذا أسمرتمت فسوف ابتكر لكل منكم حكاية على فوار، بحيث تبدو كأنها حكايات القديمة المجهولة، وقد استمدت طريقها إلى أساني بعقل شام الماء الأحمر في جوفي، سيديو حكايات التسمية حقيقة لغوية وثقافية فمن يسبها حتى النهاية، لكن صاهاها الحليتي منكم سيصرف على الفور أنها له عينا وبها لسانه، وأنتي سرفها الماء الأحمر في جوفي، مشوشة، أعادا لا تفهمك حديثا، فمن يحدث أن تلقوا أنتم وإملاككم في نفس الوقت والمكان، ولماذا تبون صامتين عابسين هكذا؟ ولماذا عنكم هنا والأرض هناك؟ أجوبتي، تقفوا قبلا، احكوا لي أنتم.



محمد عبد النبي



قستان

هل أظن الآن أمام رواية مبهمة أو كتاب كبير؟ يبدو أنني كنت تألأ أو أشال ولم أتبين العزبان، لكن الغلاف الأمامي للكتاب كان على هيئة باب منج، فتحته ووجدت من غير شجاعة ولا نور، انقلق الباب من ورائي بسوت مشككة مكتوبة، فقلت إنه لن يفتح بعد ذلك أبدا، وأني لست سحيا رغم هذا، وكل ما أحتاج إلى حتى أعرف طريق الخروج أن استريح وأقرأ ثم أنام، تحسنت ما حولي فهرقت أنني في مزم، وبعد أن اعتاديت عيني الأضواء الخفيفة ظهرت فصول الكتاب موزعة إمامي أوراها مُعظمة على جاشن المزم، لكل باب شكله ولونه ومثت عليه رقم معني، جميعها أسفر من الباب الخراسي الذي اعتنق الآن، وتلو من زخارفه وكثافته، وقت بين الأبواب نائها وتقل الجسد لا أدري إلى أها أجه، وقبل أن أتذكر كعادتي وأقول شيئا من قبل أن ألك الأبواب هي فصول حياتي أو سنوات عمري، تمتصتي نفسى بان البلاغة غير مستحبة أمام غرف موصدة في هذا الوقت من الليل، وتكررت مسلسلا لتفرزوني قديما كان أسية، حكاية وراء كل باب، فحفت قليلا ورجحت أنني سيدي في مدينة



عقبات

الخميس 26 شوال 1438 هـ الموافق 20 يوليو 2017م



# سيرة جبار أبو القزف \*



موقف الشواد

كان قد اشتراها من سوق البصرة القديم، وأما عمود إلى أحد أفنديه ذلك الزمان، فموقف بمسار خلف باب حجرته مروداً، الشفاء من الله لا شك في ذلك، إلا أن الله يورث عمله لبعض من عباده الصالحين.

وهو يطلق صبيحتا «استغفر الله ربك» الاستغرافية، موحياً إلى أم جبار بإشارة هلت من بين ثيابها استغفاره، وهو يبدد ثمة الرياء عنه، بأن تأتي بجبار إليه، وحين استقر الصغبر شبه التأم بين يديه، بصل عليه، وفتح جبار نفسه القسبية الحافة على حبيته، فأقبلها جبار بنمو عميق، قبل أن تستسلم أمه لخشيتها في أهباء المكان، أوصافها بيان تجلب نيتة ظل النساء من افغاصي أبي الخصبية، وتعلمها كل ليلة خبص عن رشاء البير، والحنديق، وقراء المؤمنين وآية الكرسي، حين تهنن جسده، عاد أبو القزف الصغبر إلى آثاره الآتية، محملاً، على أمل يكف، وبكف أمه الأخرى، التي أن بيكي، ويصرخ ويملا الكون بضجيجه المرتجى كي يستريح في الأخرى من طفولها، التي أنكتها طويلاً، وهي لا تشكك ثرد، جبار مريض، أصابته العين، وأن لم يلبث القليل، فإن سيد ناصر، كتب أن كلف، تأخر بتكوير، وأدغل الكثير، ترحم جسده التمثيل، إذ أن القزف، والبعير، المستمر، يعطل وصعباً سيد ناصر، وصار يتلأش، صار أمه يتبع وأخذ شكل رائحة العمى، أصبحت لا ترى الطعام ولا تضرع نومها، وأعدت شئ ثيابه وعضائيه البيضاء، وصار الناس يظنونها وكانت تسكر وسرعان ما تعاد النوم، إذ ما أفلت جبار صرخة لا يتعدى جميعها هفاه، كارهوك، المرتز بالمعاوية والخزرج، ربما تكون صرخة من ألم محنته، وليس من شعوره بالوجع.

مجزراً من توطئة فيه التاكيات، العراق - هولندا

لم تكن ولادة جبار أبو القزف عامرة فقد اعتيرها العجز، هنكاً صابراً، للمعازر، في تلك القرية الحافلة بالخرافات... ولد أبو القزف وأمه تزول سلم البيت الطين، المكشوف يوم رابع، عن ظلال فتر، وقد أطلق صرخته الأولى، وأدركها على التسلية الثالثة. والأعرب من ذلك، وما زاد من حجم أسطورة ولادته، فقد فتح جبار عينيه، وهو يرضع ثدي أمه، والسلام كانت تهب، لامرأة عجوز، تشق جبار بأحة البيت، تشق جباراً وتضع بظلال ندامها حيناً آخر، في حث النسوة، نسوة أحي، وهن مشدوهات بيغين ما يحدث، لجمع أحجار الخافق والحلبية، وغرفها، كحجر الجن، وخزرة الحديد، الحسد ففهم الشافوي الأوجد، الذي يتشغم من فعل السوط من بوزة العين وصحائيا، ليصنعن له من هذه الأحجار أسورة تقي، بعصمة الفخ، وتخطية من أوران الدنيا، ويغونها، حين رأسه ذي التبروة الكثيفة السوداء سكباً، ولحماً وجرملاً، يقطر ماء عشب الأرض، تثرقت حالته فظهر، بقذف سر سميته التي بدأ مكتب سيجارة عاكف في باحة المدرسة القريبة من بيتها، ليتطلع لتخارج والمور، وتواصل مع عانت أسلافه، المعينة في تربية الأمل. بدت الأسابيع الأولى هائلة تماماً، إذ جبار لا بيكي تماماً، إلا حين يتأخر موعد رضاعته، مما أثار شكوك أمه، باعتقادها أنه لا يمكن ترضيع بعمره، أن يستك كل هذا الوقت، وكيف له أن ينام وصامتاً هجود وجع الأعباء الحادة، الذي يعرض له القرانه من التواوين حديثاً، طوال هذا الوقت، وأبو القزف الصغبر، بدأ متصالحا مع سكن وثرة مكانه الجديدة، لا يعكر من خاطره إلا الزيارات التقليدية، وما أكثرها في قريته التي أهدمت هذه العادات المسكوت عنها، ورأينا ما تأتي يوم موعود سابق، مما يشغور، مسكينا مرغماً، أن يتقل كراهاً، من حزن إلى آخر، محملاً نرق ما يدور حوله من أبحاث ضالة، لذلك فرت أمه الغلاب لسيد ناصر، وهو المعروف بتواضعه وإيثاره، التلامعة، استغرق سيد ناصر طويلاً وهو يتأمل وجه وعين الصغبر جبار، كأنها، نظاران بيضه مروجحة سوسى برشها المسنارة البقعة المعلقة في فضاء القزف، التي تهيء، وهي تتعدها بالثبات.

قام سيد ناصر من مكانه متعلماً مشغياً فدمح حياض خرق خضراء، وأثار كثر حياء الخفت معظم أصابعها، يسكنها في زاوية غرقت ويشبه بتايها عرس قديم، بثلث سيد ناصر، بصيغة الهارفي من بيوت الكلام ويستخرج نوعاً صحراويا جافاً من الهدياء، من قلب صندوفه الأخضر، يترأ هوليات تشبه حلماً بتلأش، ضل طويلاً وسجد، كانت تسليحه تمل إلى رأس الشارع، وتعود إليه على شكل الكسرات، كان يتلذذ بها وهو يبدع عشية الهدايا بخفة مفرطة مع جذور الخزرج الرقيقة التي كان يحفظ بها في جيب ستره القديمة.

# أضرار محدودة بعد العاصفة



هشام البستاني

أحياناً عندما نعلق سيارتي وسط الزحام الخلق، تتحول الهدية إلى فنن مرهق يجلس إلى جوارى، لا يتلذذ يسر على ضرورة أن يحصل على حذاء رياضي غالي الثمن لمرض أليما يشغ به يوم اصطفته في الموضة الحذاء، يشغ يصمم للشجرة لا للأشعة، ويستفك بسرعة لا شك، أو أنه سيمل منه وبقيته في زاوية الخزانة إذ تتغير الموضة ويسمح ما كان رائعاً وجميل ثراء، بالحاء ودليل إزعاء، لكن ذلك لن يعثر من رايه شيئاً، ويظل يتق وينق، يلتفت الزحام حول رقبتي، تغزني الزواجر من الخلف، يحلق في السائق إلى يساري بغضب وأحس أنه يشتمني شاتم لا تغترق الزجاج المتعلق لسيارتي، كل السيارات مكيفة الآن، معلقة على من فيها، امتداد متحرك لعازات المكاتب العلوية بجوها الصناعن الجسيوط، شاتم ميمرد لا يؤثر في شيء، مقابل هوائن بصخبية عجوز تكبج ما يكفي لهور التصلب سيدة، يجلس ولا يختر فكرة الترافق كيد العائرة الخبيثة، بعد أن رقت الأظفار، التي تكسر زحاجه، عن أن يرضي وجدياً شيسم في الصورة باستهزاء، ثم الشاحت بوجهها وتوارت وجسدها وخرجت من الباب الذي كان مفتوحاً لا يزال.

أحياناً أجد فتاة إلى جوارى في السريز، أسألها عن اسمها فتتلمذ ببعض كلمات قليلة أفهم منها أنها أحطت العلم. مرة - إذ ملكت من الجلوس جيداً - فتحدت باب البيت فتسلر فنن مرهق منه مقطوع ويوجد طرحة دون عقال، إلى تحت وقت صدمتها على العائرة الخبيثة، بعد أن رقت الأظفار، التي تكسر زحاجه، عن أن يرضي وجدياً شيسم في الصورة باستهزاء، ثم الشاحت بوجهها وتوارت وجسدها وخرجت من الباب الذي كان مفتوحاً لا يزال.

# سيرة السرد



# ثلاث قصائد

كثت اغزل معقلك الضفائض بخيوط النعاس  
وعلى شرفة البيت كنت انضى الموت  
أشمه على حبال الغسيل... تخطفه  
ولكن...  
وكما تعلم...  
وايتعت الغياب... ألوان العيون...  
الوصايا... الأجلال  
الأسماء... الوجود... والدم  
ابتسمت الحروب، كي تنتهي هذا الحرب.



هالا محمد

سبحا فيما بعد  
ستعود الأرض من دوراتنا البعيد،  
ههنا،  
هذا المطير الذي يحلم كالمصاغة  
هكرة من حديد عتيق لم يكتمل  
وهذا الوحش الذي يبطو في المسافات  
بيننا  
يوما بعد يوم  
ويكبر  
ويكبر  
ويكبر  
هذا الوحش المرعب يا حبيبي  
لا تخف...  
هو الخبث...  
من مجموعة شعورية تصدر قريباً عن  
مشغولات المتوسط في مزلج بعنوان  
اعلمي الناقدية يا عربي...  
سوريا - فرنسا

تغير البيت كثيرا بعد رحيلك  
كثيرا بعد رحيلك  
وأنا تغربت  
وسوريا تغربت  
وبيوت الجيران والشوارع والحارات  
كل مكان في الدنيا صار لحظة عابرة  
كما كنت في كل لحظة تخشى رحيله  
فهدف... كم حبيباً إن يتهدم...

تغير البيت كثيرا  
وسوريا تغربت  
وبيوت الجيران والشوارع  
والشوارع... التي كان يا فيها كعبك  
العالمي  
وتناجيك الشائيل  
وجزائيرتك  
مظلا لها التي كانت تلبث قريبك... كلب  
هنظرا  
الأفرط والآساور  
والصفاة وضحكك الذهبية.  
تغير البيت كثيرا بعد رحيلك  
وسوريا تغربت  
وبيوت الجيران والشوارع  
كعب أفريقيا لك  
كعب افغن - موناك  
...  
تهدمت سوريا يا الحرب  
والذكريات يا امي

# قهقهة كقرصانة



فثي أبو النصر

الشيء عن رجائه بهسم  
في امرايا الضاربة نسي العيادة كلها  
أصبعه زوالاً  
أبتليته بالصمرات  
جداراً أن تستهنيك عدك ضد عيادته  
في الوجود  
أوجهه بضراوة فتنتك  
خريبة  
ودوس على بقايا ثوابته بجلال  
نداعي باهتياج في فوهته  
وانت لتسمعين كوسفاد لا تنهني  
كبيبة مات تبايستي في احياله لتعيني  
لا تراقى ولا لتظهري بالزلاله  
فهلتي الليل في عينيه ججرامت لا  
تنطش  
الصفية في جسيمك ولك خلاصة  
البيتن  
إنه لا يتعلم من احماله هفئة في  
إن جنونا بشعا في وبيده  
السلام  
كلني تاكرتك بمشهد متلوياً

قهقهة كقرصانة  
ولا لتوازي في تفرقتك ضد  
خفيفه حتى النهاية من روحك كما  
اسفنجية  
في شفاة دووايته المؤجلة بضراوة...  
تحققني  
أزكي ايامه  
حديثة عن نعمة الضمت  
تقاضي في الترس الصعب  
على عضفك ألا يتاعتن  
كوفي جميع سيناته  
هدوية بلا كلفة  
الهمسة كغمر واقع  
استنزبه ضيقه كغسكين  
توقلي شغرتك نحو شغاف ضحكته  
بيات  
الهمي الضمن من سريره لتتسني  
أكثر  
إنها تعاقبني عن تنيش جبارة أنك  
العاقبة العاقبة  
سحلها ليجسه على ضلال أسطورة